

90 مراقبة الله وصيانة العلم | شرح كتاب تذكرة السامع والمتكلم

في أدب العالم والمتعلم | د. أمين قادري

أمين قادري

ايا طالب العلم شم الفما تنال المعالي بضعف الكسل يضيء الطريق ويكسيك زاج الحل والحلل ولا تلتفت ان الحمد لله نحمده نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:00

من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد

فان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل - 00:00:37

وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم

اما بعد ايها السادة السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته - 00:00:56

نستأنف التعليق على كتاب تذكرة السمع والمتكلم لابن جماعة رحمه الله تعالى الو مستعينين بالله عز وجل. مستمدحين منه التوفيق والسداد والاخلاص في ذلك كله وقد كنا بفضل الله تعالى شرعنا في التعليق على الباب الثاني المتعلق باداب العالم في نفسه -

00:01:16

ومع طلابه وفي درسه. وقلنا حتى يحصل لنا ان شاء الله تعالى النفع من هذا الباب اننا ننزل في فهم منزلة العالم الى تنزيله على المعلم على المعلم اه بحكم ان هذه المنزلة اكثر في الناس واقرب اليها فمنا من يزاوِل مهنة التعليم ومنا بل يعني جملته - 00:01:48

هنا محتكون بالمعلمين دائما فنحتاج ان نعرف هذه الاداب ان شاء الله تعالى. وقد كنا وقفنا مع الادب الاول وهو دوام مراقب رقبة الله عز وجل في السر والعلن. وذكرنا جملة من المسائل المتعلقة بهذا النوع الاول الذي هو منزلة المراقبة - 00:02:19

وادب المراقبة. فذكرنا ان المراقبة هي ملاحظة علم الله عز وجل وملاحظة امره ونهيه. وان المراقبة قسمان. مراقبة السر مراقبة

العمل ونزيد مسألة مهمة في هذا الباب وهي ان مراقبة السر ايها السادة مجلبة للفهم - 00:02:43

فمن راقب الله عز وجل في سره رزقه الله عز وجل الفهم عنها ومراقبة العلن مجلبة للافهام فمن راقب الامر والنهي في علنه رزقه الله

عز وجل القدرة على البيان - 00:03:22

وهذا امر دلت عليه الشريعة وصدقته التجربة فحين يلاحظ الانسان الامر والنهي في سره يرزقه الله عز وجل الفهم. الفهم عنها. الفقه

في دينه البصر بمرادات الكتاب والسنة. واذا راقب الانسان الله عز وجل في العلن بمراقبته وملاحظة الامر والنهي - 00:03:43

وفقه الله عز وجل في تعليمه فهذا اصل ينبغي ان يرى وفرع المصنف رحمه الله عن الحديث عن المراقبة الحديث عن الوقار

والسكينة والخشوع نبين ان شاء الله تعالى المناسبة بين هذين المعنيين بعد ان نقرأ النص ان شاء الله تعالى. وما دام اخونا الفاضل -

00:04:09

الشيخ ياسين قد شرفنا اليوم. فنأمل ان نسمع منه ان شاء الله تعالى. قال المصلي رحمه الله ومن ذلك دوام السكينة والورع والتواضع

والخضوع ومما كتب ما لك الى الرشيد رضي الله عنهما اذا علمت علما فليوضع عليك اثره - 00:04:36

وسكينته وصمته ووقاره وحلمه لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء. وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا له

السكينة والوقار عن السلف حق على العالم ان يتواضع لله في سره وعلانيته. ويحتبس من نفسه ويقف عما اشكل عليه. احسنت -

00:04:56

جزاك الله خيرا بارك الله فيك اه هذا المقطع فيه ثلاث مسائل ننبه عليها ان شاء الله تعالى. المسألة الاولى ان المصنف رحمه الله جعل السكينة والوقار من جنس المراقبة - [00:05:21](#)

من جنسي المراقب والسكينة والوقار معنى واحد. الا ان الغالب ان السكينة تكون في النفس والوقار يكون في الصورة النفس تكون ساكنة والصورة تكون وقورة اي هادئة متجملة بالهدوء. فهذا الذي يسمى الوقار. والخشوع - [00:05:40](#)

والخشوع والخشوع في اصله هو الانكسار لعظمة الرب سبحانه وتعالى والاصل في الخشوع ان محله القلب. الا ان اثاره سارية على البدن وعلى اللسان والله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم - [00:06:16](#)

ان شأن نزل عليهن من السماء اية فظلت اعناقهم خاضعين قال اهل العلم بالتفسير قال الله عز وجل ان ولكنه سبحانه وتعالى لم يشأ ذلك ولم ينفذه قالوا لان مراد الله عز وجل ان تخشع قلوبهم لا ان تخضع رقابهم - [00:06:40](#)

المطلوب هو ان تخشع قلوبهم. ولذلك قال الله عز وجل الم يأان للذين امنوا قال ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. وقد ذكر الصحابة رضي الله تعالى عنهم انه لم يكن بين اسلامهم وبين - [00:07:11](#)

هذه الاية الا اربع سنين الا اربع سنين. اذا الخشوع والسكينة جعلها المصنف من جنس المراقبة. كيف ذلك؟ هذا جار على اصل من اصول الشريعة. وهو اصل تلازم الظاهر والباطن. الاصل في الشريعة ان يكون الظاهر والباطن متلازما. هذا هو الاصل. الاصل - [00:07:31](#)

تلازم الظاهر والباطن. فان تخلف الباطل عن مجازاة الظاهر فذلك هو النفاق. نسأل الله عز وجل السلامة الصحة والعافية. وان تخلف الظاهر عن مجازاة الباطن فذلك هو ضعف الايمان. ذلك هو ضعف - [00:08:01](#)

الايمان وقد يفوق الباطن الظاهرة لا لضعف الظاهر. بل لقوة الباطن وذلك هو محض الايمان ايها السادة ولذلك اثر عن زبيد الياامي رحمه الله ويروى هذا القول كذلك عن سفيان الثوري انه كان يقول - [00:08:21](#)

اسمع مليح. اذا كان الباطن خيرا من الظاهر فذلك الفضل اذا كان الباطن خيرا من الظاهرين. فذلك الفضل ولكن باي شرط ان يكون الظاهر ملتزما باداب الشريعة ومع ذلك يكون الباطن خيرا منه. فذلك الفضل. قال واذا استوى الظاهر والباطن فذلك النصف - [00:08:45](#)

كذلك النصف ما معنى النصف لا مصطفى النصف اي الانصاف يقال الانصاف ويقال النصف يسمى كذلك النصف. كما قال الفرزدق في شاهد مشهور ندرسه في النحو في باب للتنازع قال ولكن نصفاً لو سببت وسبني بنو عبدي شمس من مناف وهاشم. ولكن نصفاً يعني كان - [00:09:16](#)

انصافاً لو ان اعدائي كانوا من بني من بني عبد مناف ها كان ذلك انصافاً فيسمى النصف. اذا قالوا واذا استوى الظاهر والباطن فذلك النصف. قال واذا كان الظاهر خيراً من الباطنين. فذلك الجور - [00:09:52](#)

الجور. اذا فاحد مطالب الشريعة واصولها ايها السادة تلازم الظاهر والباطن. تلازم الظاهر فاذا كان الباطل محفوظاً بالمراقبة فينبغي ان يكون الظاهر على نسق ذلك وعلى جريه فيكون عليه بهاء السكينة والوقار والخشوع. فهذه مسألة مهمة. المسألة الثانية ايها السادة. بما - [00:10:12](#)

تعلموا الوقار والسكينة والخشوع. اولاً هذه الامور مما يتعلم. وتتعلم بشيئين. الشيء الاول دوام المراقبة فدوام المراقبة يفضي على ظاهر الانسان سكينة ووقاراً وخشوعاً والوجه الثاني الذي منه يتعلم ذلك صحبة الصالحين - [00:10:42](#)

ولذلك كان من سنن السلف وادابهم رحمهم الله تعالى ان يصحبوا من يرون فيه الصلاح ولكن بشرط ان يكون هذا الصالح المصحوب من اهل العلم. لانه ان صحبت من ظاهره الصلاح الا انه ليس من اهل العلم ربما - [00:11:08](#)

ما اقتديت به فيما ليس بسنة. وليس بمشروع. فينبغي للانسان ان يتخذ لنفسه قدوة. يصحب يتأدب بأدابه يتخلق باخلاقه. ينظر في هديه وسمته ويدله. فيكون ذلك عوناً له على تأديب - [00:11:27](#)

وهذا كان حال التابعين مع الصحابة ايها السادة حال التابعين مع الصحابة هكذا. كانوا لا يصحبونهم لمقام العلم فقط وانما كانوا

يصحبونهم كذلك لمقام الصلاح. لمقام السكينة والهدوء والخشوع الى اخره. فحصل لهم بذلك نفع عظيم. بل ايها السادة كان -

[00:11:47](#)

كبار علماء الامة وفقهائها يتخذون لانفسهم رفقة من الصالحين الأئمة الكبار. يعتمدون ان يكون لهم اصحاب من الصالحين يعني آآ تصور مثلاً آآ سفيان الثوري رحمه الله الجامع بين الزهد والعلم. ومع ذلك كان يصحب ابراهيم ابن ادهم ليأخذ من ادبه - [00:12:12](#) وصمته وصلاحه وخشوعه. فكانوا يجمعون بين هذا وهذا. اذا فهذان سبيلان لتحصيل الخشوع لتحصيل آآ الوقار ولتحصيل السكينة. دوام المراقبة لله عز وجل وصحبة الصالحين واخذ هذه الامور منهم اتفضلي. اتفضل. في اه شرطي مصاحبة الصالحين. هل يشترط في مصاحبة هذا الصالحين - [00:12:44](#)

ان يكون عالماً بما يقتدى به في ان يكون عالماً مطلقاً. طبعاً اذا حصل العلم المطلق حنا كنقولو العلم طبعاً العلم المطلق لله عز وجل العلم المطلق بمعنى العلم بأصول الشريعة وفروعها. انه يلزم من الثاني ان لا يصاحب الا هادئاً - [00:13:14](#) ان لا يصاحب الا الهادئ لا ليس بالضرورة ليس بالضرورة ولذلك اكثر الصالحين الذين نعرفهم لم يكونوا علماء بالمفهوم المطلق الذي يحال عليه وانتم تعلمون ايها السادة وهادي مسألة كأنا ذكرناها في يوم من الايام اذا اطلق العلماء عندنا في آآ في آآ يعني في تراث الاسلام من المراث الفقهاء - [00:13:32](#)

بارك الله فيك. المراد الفقهاء ولكن هؤلاء الصالحون الذين كانوا يصحبون بصمتهم كان لهم قدر من الفقه والعلم الكتاب والعلم بالسنة الذي يحميمهم من الابتلاء. الذي يعصمهم من من الابتلاء. ومعلوم ان الصالحين من الطبقات الاولى - [00:13:55](#) لم يكن ثمة منهم احد احد استغنى عن طلب العلم. وانما حدث حدث هذه الفجوة وهذا شقاق بين العلم الشرعي الذي هو علم الوحي. وبين الزهد والصلاح انما حدث في الطبقات المتأخرة. وصار الناس - [00:14:15](#) الصلاح فيمن ليس بصالح يعني عجيب الإنسان لما يقرأ في طبقات الصوفية من المتأخرين يقول لك وكان سيدنا رضي الله عنه يصنع كذا وكذا وكذا. اشياء توجب الحد. توجب العقوبة فقها. فكيف يكون مثل هذا - [00:14:35](#) صالحاً ما الذي حدث؟ حدث هذا الشقاق بين سبيل السلوك من جهة وبين سبيل الفقه من جهة من جهة اخرى وايضاً بالمقابل بالمقابل فرط كثير من المشتغلين بالفقه في مسائل السلوك. ولذلك حملهم ذلك على - [00:14:56](#)

اي شيء على ان يتحايلا على الشريعة فيحلوا لانفسهم الحرم. باسم الحيل. وهذا احد الموضوعات الاساسية التي تعرض لها الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الجزء الاول من كتاب احياء علوم الدين. آآ الامام ابو حامد رحمة الله عليه رأى ذلك هذا الخل - [00:15:16](#)

العظيم الذي تطرق الى الفقهاء وهو ان الاشتغال بالفقه دون تهذيب مستمر للنفس الى ما يؤدي مش الى الجمود يؤدي الى امر هو اخطر من ذلك. يؤدي الى ان يحل الانسان لنفسه ما حرم الله عز وجل - [00:15:36](#) باسم الحيلة علاش؟ لأنه لأنه ينظر في القواعد وكأنها رياضيات ولكن لا ينظر في المقاصد. لا ينظر في الله سبحانه جل في علاه. بل العكس الاصل ان الامام الامام الفقيه كلما علا قدره اخذ نفسه - [00:15:55](#) العزائم دون الرخص تمام؟ يقول يحيى بن سعيد رحمه الله عجيبة هاد القبر اولاً العكس الليث الليث بن سعد يقول رأني يحيى بن سعيد. اسمع مليح. رأني يحيى بن سعيد. يقصد الأنصاري. افعل شيئاً من - [00:16:15](#) باحات شيء مباح. فقال لا تفعل. فانك امام منظور اليك لا تفعل الرخصة هادي الرخصة انما يصرفها الفقيه بقدر يجيه واحد واقع. في مصيبة واقع في حرج فيحدثه بالرخصة ولكن اذا ترخص الانسان وجعل ذلك دينانه المطلق. ماذا يجعل الناس؟ يجعل يجعلون الرخصة هي الدين - [00:16:39](#)

طيب فان جعلوا الرخصة هي عزيمة الدين. اذا ارادوا ان يترخصوا اين سيقعون؟ في الحرم. سيقعون بالضرورة في الحرم. اذا فهذه مسألة مسألة مهمة. تفضل. جزاكم الله خيراً. بارك الله فيك. اذا قال اذا - [00:17:10](#) ذكرنا هذه المسألة وهي كيف يحصل الانسان السكينة والوقار والخشوع. المسألة الثالثة انظر ماذا قال قال رحمه الله وعن السلف حق

على العالم ان يتواضع لله في سره. وعلايته شوفوا ايش قال ويحترس من نفسه ويقف عما اشكل عليه. من اعظم فوائد المراقبة -

[00:17:30](#)

من اعظم فوائدها ان المعلم والعالم اذا راقب الله عز وجل في السر والعلن امسكه ذلك عن ان يخوض بلسانه فيما ليس له به علم واكثر من يتكلم فيما ليس له به علم علم انما اوتي من قبل ضعف مراقبة الله سبحانه وتعالى. لانه في تلك اللحظة لا يرى بقلبه -

[00:18:00](#)

وانما يرى بعينه. يرى العيون تمتد اليه. والوجوه تتشوف والاذان تتشوف الى سماعه. فيغفل عن مراقبة الله سبحانه وتعالى ومن اعظم ما يدل على ذلك ايها السادة. الاثر الذي رواه ابو عبيد رحمه الله في فضائل القرآن. وابن ابي شيبه في المصنف وغيرهم -

[00:18:24](#)

ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه خير هذه الامة قلبا بعد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله عز وجل وفاكهة

وابا. فقيل له ما الاب؟ فقال - [00:18:44](#)

الله ورضي عنه قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا تكلمت في كتاب الله بما لا اعلم فهذا هذا ما الذي حمله حمله عليه؟ المراقبة.

مراقبة الله عز وجل. لان المراقبة تورث الخشية - [00:19:06](#)

وقد علم عاقبة من يتكلم في دين الله عز وجل بغير علم ربي سبحانه وتعالى جعل الكلام في دين الله بغير علم جماع الشر كله. قال

الله عز وجل في سورة - [00:19:29](#)

قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. اعظم الذنب. ثم

رتب فوق ذلك ما يجتمع به - [00:19:47](#)

الشر كله. قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. لان القول على الله بغير علم يجر ذلك كله. يجر الشرك والبغي والاثم والفلاح كل هذا

يجره القول على الله عز وجل بغير علم. اذا فمن اعظم ما يستفاد من مراقبة السر والعلن - [00:20:07](#)

ان يمسك العالم والمعلم لسانه عن ان يتكلم بغير علم. فهذه ثلاث مسائل مرتبة على اتخاذ خشوع والسكينة والوقار لباسا بهيا هذا

مما يتجمل به العالم والمعلم ايها السادة نسأل الله عز وجل ان يرزقنا سكينة ووقارا وخشوعا - [00:20:27](#)

ناشئا عن المراقبة. ونعوذ بالله من خشوع النفاق ننتقل الان الى الادب الثاني. الى النوع الثاني. نسمع؟ تفضل شيخ قال رحمه الله

الثاني ان يشغل العلم كما صانه علماء السلف. ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزة والشرف. فلا - [00:20:54](#)

بذهابه ومشيه الى غير اهله من ابناء الدنيا من غير ضرورة او حاجة. او الى ما يتعلمه منه منهم. وان احسنت بارك الله فيك. الادب

الثاني قال ان يصون العلم كما صانه علماء السلف - [00:21:17](#)

صيانة العلم. ونذكر لكم في هذا الموضوع اربعة مساء. المسألة الاولى الصيانة الحفظ تصفيات صان الشيء اي حفظه. وفي الصيانة

معنى زائد عن الحفظ. وهو التعهد واصلاح الخلل تمام؟ ان تصون الشيء معناه ان تتعاهد وان تصلح خلله. اذا تطرق اليه خلل اصلحته

- [00:21:37](#)

والخلل الذي يتطرق الى العلم نوعان. خلل يوجبه البحث ويوجبه البحث وهذا الخلل منهم مثلا منهم مثلا شيوع الخطأ وتكافؤ الاقوال

مع انها غير متكافئة فهذا كله ينبغي للمعلم ان يصون العلم منه - [00:22:09](#)

كيف يصونه؟ بالتحريير والتحقيق وتمحيص القضايا والمسائل وكشف الدالة وتمحيص الاقوال والمقالات والمذاهب بمعنى ان يبذل

الجهد والوسع والطاقة في تصحيح العلم فهذا من صيانة العلم. صيانتته من اي شيء مما يتطرق اليه في في البحث. والنوع الثاني من

الصيانة هو - [00:22:42](#)

وصيانتته مما يتطرق اليه في العرض. وهذا هو الذي يقصده المصنف رحمه الله. والذي يتطرق اليه في عرض الذي يتطرق الى العلم

في العرض ثلاثة اشياء شيء يتطرق اليه في المتكلم به. وشيء يتطرق اليه في المتكلم - [00:23:10](#)

فيه وشيء يتطرق اليه في المتكلم اليه وسنشرحها ان شاء الله. ما يتطرق الى العلم في المتكلم به اي في العبارة عن العلم. ينبغي ان

يصول العالم والمعلم العبارة التي يعبر بها عن العلم. وهذا افة من افات الزمان. الله المستعان. هذا من افات هذا الزمان الذي نعيشه -

[00:23:35](#)

يتكلم في عيون مسائل العلم التي هي من وحي الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم بالفاظ والعبارات السوقية والالفاظ الحوشية بل احيانا بالالفاظ البذيئة والقيحية. وهذا من عين امتهان العلم ايها السادة - [00:24:02](#)

ومن نقصان قدر العلم في النفوس. كيف يتكلم في العلم وخاصة في العلم العالي؟ الذي هو علم الكتاب والسنة بمثل هذه الطرائق.

فينبغي ان تصان العبارة التي يعبر بها عن العلم. فهذا صيانة له مما يتطرق اليه في اي شيء - [00:24:25](#)

في المتكلم به. اثنين ان يصان في المتكلم فيه للمتكلمين فيه وهي اعيان المسائل المتكلم فيها كان بعض المتقدمين يقول من

المسائل ما لا ينبغي للسائل ان يسأل عنه ولا للمجيب - [00:24:45](#)

بان يجيب عنه هذا ايضا من افات الزمان هل من المفترض ان كل مسألة تقع وكل قضية تثار يتكلم فيها ويتكلم فيها الجميع صح؟

فيسبوك هي تلك القناة التي شرعت للناس نهج الحديث في كل شيء في كل حين - [00:25:09](#)

فهذه ايضا افة من الافات. ليست كل قضية عينية يصلح الكلام. يصلح الكلام فيها قضايا قضايا. انما هي نوازل عينية وقعت للناس

معينين. هادو ماذا يحتاجون؟ فتوى. خاصة بهم. خاصة - [00:25:37](#)

حنا ماذا الى ما نحولها؟ نحولها الى مسألة. ثم بعد ذلك تتحول الى قضية. ثم بعد ذلك تتحول الى مشكلة اجتماعية ويتخذ الناس ذلك

ذريعة للطعن في الشريعة وللطعن في المتكلمين في الشريعة. نحن المذنبون - [00:25:57](#)

اذن هذا ايضا صيانة له في المتكلم فيه. الثالث وهو الذي عاناه المصنف عينا. صيانتها في في اليه ليست كل مسائل العلم تطرح لكل

احد ايها السادة فمسائل العلم ايضا مراتبها بمراتب من يحدث بها. ولذلك اثر عن الصحابة رضي الله تعالى - [00:26:17](#)

عنهم انهم كانوا يقولون حدثوا الناس بما يفهمون. اتحبون ان يكذب الله ورسوله؟ فمن الناس من لا يعي المسألة ومن الناس من

يفهمها على غير وجهها. ومن الناس من من يسمع المسألة الصحيحة من العلم - [00:26:45](#)

فيطراً على المسألة فساد رأيه فتصير مشكلة. وقد قال الشاعر وكم من عائب قولا صحيحا وافته من فهم السقيم ها؟ افته من الفهم

السقيم يعني ما هذا الغباء الذي يطراً على بعض الناس؟ قضية خطيرة مصيرية ولا قضية قد تثير فتنة يعمد - [00:27:04](#)

اليه الرجل فيحدث بها اناسا جالسين في مقهى لا هم لهم الا تضيق الوقت وانظر الى الفساد الذي يستشري حين تنتشر هاد المسألة.

الآن الهاتف لم يبق سرا نزيدو حنا كيفاش نقولو حنا عندنا هنيا - [00:27:33](#)

نزيدو نتبعو كرة الثلج هادي غلط كبير هذا الشيء اذا فالعلم فالعلم يصان من خلل البحث بالتحريير والتمحيص والتحقيق والبحث

المستمر. ويصان كذلك من خلل العرض بان يصان المتكلم به وهي العبارة. والمتكلم فيه وهي اعيان القضايا والمسائل والمتكلم اليه.

فلا يقال كل شيء - [00:27:53](#)

احد. وبعض الناس يظن اننا اذا قلنا لا يقال كل شيء لكل احد ان هذا من باب اخفاء العلم لا وانما ان اردت ان يوجد في الامة من يتكلم

في هذه المسائل ويشاور فيها ويباحث فيها فينبغي ان نستمر في التعليم - [00:28:23](#)

وترقية المستوى المسألة لابد ان يوجد في الامة من يشتغل بها. يعني يعني اقل احواله ان يكون مفروض الكفايات. ولكن ايضا ينبغي

ان يوجد في الامة من يشتغل بها ممن هو مؤهل لذلك. واما ان تطرح هذه المسائل امام العوام الذين لا - [00:28:43](#)

في كثير من الاحيان فهذا ضرره اكثر من نفعه. بل هو ضرر محض ولا يكاد يوجد فيه نفع. نسأل الله عز وجل السلامة والعافية

المسألة الثانية. تأملوا ايها السادة قول المصنف. قال الثاني - [00:29:05](#)

ان يصون العلم سلام. كما صانه علماء السلف وهذا يدلك على شيء ان السلف يقتدى بهم في طلب العلم ويقتدى بهم بعد ذلك في

سياسة العلم يقتدى بهم في الحيازة والسياسة - [00:29:22](#)

يجب ان تطلب العلم مقتديا في ذلك بالسلف. ولكن بعد ان تحصله الآن الجهاد الأكبر. ولذلك من العبارات التي يعني نقولها للطلاب في

كثير من الاحيان وقد ذكرناها في مناسبة سابقة هي عبارة المؤرخ الكبير ابي مروان ابن حيان - [00:29:43](#)

رحمه الله الاندلسي صاحب المقتبس ماذا قال جيد قال سياسة العلم اعوص من ايعابه تعلم العلم هذا اسهل المراتب الاصعب جاي من بعد سياسة العلم كيف تتخلق به؟ كيف تعلمه؟ كيف تعمل به؟ كيف تناظر به؟ الى اخره. هذا اصعب من - [00:30:03](#)
كان رحمه الله يقول سياسة العلم اعوص من ايعابه. اذا فينبغي ان يقتدى بالسلف في صيانة العلم كما اقتدي بهم في سياسة العلم. المسألة الثالثة مما يسان العلم يسان من اشياء كثيرة - [00:30:36](#)

والذي اراده المصنف رحمه الله شيء كان شائعا في زمانه. من اعظم ما يسان يسان عنه العلم طرحه وامتهانه بين يدي السلاطين. والمراد بالسلاطين اهل الجاه عامة لانه ما من موضع امتهن فيه العلم وابتذل كما صنع ذلك على اعتاب السلاطين - [00:30:56](#)
وعلى ابوابه لان ذلك الموضع ايها السادة هو موضع شهوة. الم يقل النبي صلى الله عليه واله وسلم الحديث معروف قال بادروا آ فتنا كقطع الليل المظلم يصبح المرء منى ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا قال يبيع دينه بعرض من الدنيا - [00:31:26](#)

اعارة من الدنيا يبيع دينه على جا بتيليفون يبيع دينه على جاب السيارة على جا لدار يبيع دينه على جا المنصب اذا فالعلماء حذروا وواجبوا صيانة العلم من المبتدأ في هذا المقام الخاص. وسنذكر فيما يتعلق بالمسألة بانها يعني جوهر العرض في هذا - [00:31:56](#)

المسألة الاخيرة علماء المسلمين حين امروا بصيانة عيد كذلك انتبهوا الى قارون من اهم وهو ان كل ممنوع مرغوب فاذا اردت ان تقوي الرغبة في العلم في نفوس الطلاب فينبغي ان تحتفظ بقدر من السرية فيه. وليس المراد من هذه السرية - [00:32:29](#)
من تحصيله وانما تشويقهم الى طلبه. فمن اجل ذلك يسان العلم ولكن انت اذا نزلت بهذا العلم تطرحه بين ايديهم كما تطرح البضاعة الكاسدة التي ليس لها يعني ليس ثمة - [00:33:00](#)

فيها ولا طامع فيها ولا طالب لها. فحينئذ انت تمتنها. فالحسن يؤتى ولا يأتي فمن فاعزاز العلم وسيلة لحسن تصريحه. لان النفوس جبلت على هذا. اذا منعت شيئا او رفع - [00:33:18](#)

انهى شيء فان النفوس تجتهد في تحصيله. واما ان كان الشيء مطروحا بين ايديها فانها تزهد فيها. وتضعف عن طلبه. اذا فهذا قانون مهم ايها السادة من هذه القوانين. وانظروا اليوم حين بذل العلم في كل باب وفي كل مكان - [00:33:39](#)
ضعفت الهمم عن تحصيله. ضعفت الهمم ضعفا عظيما. عن عن تحصيله اليوم الصباح كنا في مع شيخنا حفظه الله. في سيرة هاد الحكايات هاديا تاع آ هاد الدورات المسماة بالدروس الخصوصية تاع قبيل البكالوريا - [00:33:59](#)

اسوأ ما يقع فيها. بغض النظر عن قضية تبذير الاموال والعروض المسرحية يعني الصفاقة صفقة الوجه التي تقع من اسوأ ذلك امتهان العلم. ان العلم هذا صار شيء اعراس يعني ماشي تاع آ صح يعني صار آ شيئا يؤتى به في مواضع الهزل مش في مواضع الجد. مع ان الله عز وجل - [00:34:19](#)

قال لنبيه صلى الله عليه وسلم صاحبي اقوى القلوب على حمل الامانة. قال له انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ثقيلة. قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة. فاين القوة؟ واين استشعار الثقل في مثل هذا الامر - [00:34:50](#)

فهذه اذا مسائل اربع ذكرناها في هذه آ في هذا القدر. تفضل شيخ. قال الشيخ رحمه الله. قال هواء بالعلم ان يحمله العالم الى بيت متعلم. واحد السلف في هذا النوع كثيرا. وقد احسن القائل وهو القاضي ابو الحسن - [00:35:10](#)

عندك ابو الحسن؟ قال ولم ابتدي في العلم بهجة كانهم آ صححوه يعني طيب نعلق عليه ان شاء الله. اتفضل. قال جزاك الله خيرا بارك الله فيك. اذا بعد ان ذكر هذا الاصل العظيم الذي هو صيانة العلم احتج له باثر مروي عن - [00:35:31](#)

الامام الزهري وهو الامام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي رحمه الله امام من ائمة المسلمين وحسبك برجل هو شيخ مالك يقول رحمه الله هوان بالعلم. من اهانة العلم. ان يحمله - [00:36:16](#)

عالم الى بيت متعلم. هذا اهانة. هوان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم. وهذا منه شيئا ان تقدير العلم عند السلف كان تقدير القيمة ولذلك كانوا يتحدثون في سياق العلم عن الاهانة والاكرام - [00:36:41](#)

عن الالهانة والاكرام. فكانوا يتحدثون عن العلم كحديثهم عن القيم. انه هذا العرض الذي يقع فيه الابتذال هذا اهانة له وان اعزازه وحفظه وصيانتة هذا اكرام له وكانوا يأترون في ذلك عبارات عجيبة. بعض الناس مش نقول لك لا يصلح ان تذكر له المسألة من العلم. بعض الناس لا - [00:37:07](#)

اساسا لأن يتحدث بالعلم امامه. ولذلك كانوا يأترون فيما يأسرون عن المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام انه كان يقول اسمع العبارة كان يقول لا تقلدوا الدرة اعناق الخنازير متعلقش قلادة الدر في عنق خنزير. لا تقلد الدر اعناق - [00:37:36](#)

الخنازير وكما نقولو عينك هي ميزانك عينك يا ميسان لا ينبغي ان يعني وسامحوني على العبارة استعمل واحد التشويه شوية لا ينبغي ان نكون مثل آآ اعز الله اقداركم مثل كلب - [00:38:03](#)

تعرفو الكلب تاع لي كنا ندرسو زمان في الإنعكاس الشرطي بمعنى انو يعني يعني كلما يعني رأى شيئا بصبص بذيله. حنا ولينا هكدا. انا نشوف الناس احيانا ناس يظهر عليه يظهر عليهم انهم من اهل المساجد. واحيانا من طلاب العلم. اي واحد من العامة في واشنطن يقول - [00:38:24](#)

يدخل معه في حديث. مالك ؟ داخل طرولي يقولو واش اخينا يقولو شيخ فلان خير من الشيخ فلانة. يقولو لا لا وقال الشيخ فلان واش باللك مالك وش بيك الله اعلم - [00:38:49](#)

اه مالك اخر مرة واحد في هو كان يرغي في السلع والبيع والشراء. كان كان غارق في الدنيا. بعد زعماك يظهر شافني بالقميص وشافني بالحية. واش اخي انا ما رحتش عند الشيخ - [00:39:09](#)

شكون قالي الشيخ فلان متعرفش يقتل انا ماشي منا. انا قبايلي معنديش بزاف ملي جيت نسكن هنايا فالدزاير عندهم هكذا ينبغي ان يجاب امثال هؤلاء انا قريت او تعلمت او قعدت عند الشيوخ باش ومن بعد يستفزني رجل جاهل بعبارة هكذا واعامله - [00:39:28](#)

انا الظالم. انا الظالم. انا ظالم تونسي. ومن بعد كل ما جره هذا الحديث من من الخسران ولا بد يجر خسرانا من بذاءة في العبارة وستسمع ما لا يرضيك. ويقدر يوصل للأمر الى ان تؤدي باليد. كل ذلك انت جنيتته على نفسك - [00:39:54](#)

اذا فينبغي لطالب العلم ان يكون عزيزا بما اعزه الله عز وجل به. وان يعلم وان يعلم ان هذا الذي حملة من امانة العلم. واسم امانة. ما تعرفش شحال بيقول امانة. ما تروحش توريتها لكاع الناس نتاع وتعرضها لكاع الناس. امانة هادي - [00:40:14](#)

ينبغي ان تؤدي الى اهلهما وسامحوني اذا كنت انفعلت قليلا. لأنها مسألة مهمة. ثم قال رحمه الله وقد احسن القائل قال وهو القاضي الذي وقع النسخ الخطية ابو شجاع الجرجان. كايين بعضكم عندو هاد اللفظ - [00:40:36](#)

هو هذا الذي وقع في النسخ الخطية. والذي اثبت بعد ذلك هو التصويب. ولكن كان ينبغي ان يثبت الخطأ في المتن ويصوب في الحاشية فعلا لان صاحب هذه الابيات هو القاضي ابو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني رحمه الله تعالى من فقهاء الشافعية وقضاتهم وكان - [00:40:59](#)

كذلك صاحب ادب ونقد. وهو صاحب الكتاب المشهور الوساطة بين المتنبي وخصومه. وله هذه الابيات المشهورة وهي قريبا يعني هي قريبة من عشرة ابيات. ولقد احسن المحقق آآ الشيخ محمد مهدي العجمي فقد اثبتها بتمامها - [00:41:19](#)

في احد ملاحق آآ هذه الطبعة التي آآ التي نعتمدها وايضا انا ادري ان اخانا الفاضل الشيخ ياسين صاج من آآ من الشعر وناظميه فنحب ان نسمعها منه لجمالها. فهذه الابيات في الصفحة الثامنة والستين بعد المئة - [00:41:39](#)

وهي ابيات جميلة جدا في كرامة العالم. وما ينبغي ان يأخذ به نفسه من صيانة العلم نسمع ان شاء الله لنفسه. يقول وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجم. ها يقولون لي فيك انقباض. يعني انت انسان منقبض. قالوا - [00:41:59](#)

انما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما. يعني هل من الضروري ان اذل لك نفسي حتى تراني آآ انسانا يعني آآ مألفا اذا كانت اذا كان انبساطي اليك يورثني مذلة فانظر الي على اني انسان منقبض. تفضل. قاومنا فمن باناه - [00:42:29](#)

ومن اكرمه عزة النفس اكرم وما كل فرق جزاك الله خير. وما كل برق لا حالي يستفزني وما كل برق زمان العرب هادي ذكرناها في مناسبة العرب زمان الغمامة مع انهم في حاجة ماسة الى الماء. الغمامة لا يتبعونها حتى تبرق مائة برأة - [00:42:51](#)

انبرقت اقل من ذلك يقولون برق خلب. واش حاب يقول برق خلب؟ لا ماء فيه. لا ماء فيه. اذن تبرق مية مرة فانت ايضا هذا الذي يحدثك. ما لم يثبت حقيقة انه اهل لما يتكلموا فيه فلا ينبغي ان يستفزك كل بارق - [00:43:17](#)

قال وما كل مرة يستفزني ولا كل من لا وبيته الله منعما واني اذا ما فاتني الامر لك مثل قلب مكفي لم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع سيرته - [00:43:39](#)

السلم اذا كنت كلما بدا لي وجه طمع ان ال منه عرضا من الدنيا جعلته جعلت العلم سلما للوصول اليه فاني لم اقض حقه حق العلم. اتفضل. اذا قيل هذا منهج قلت خطأ ولكن نفس الحر تحتفل الله اكبر - [00:44:01](#)

الله اكبر. اذا قيل هذا منهل. هاو الماء. اشرب. قلت قد ارى. شفتو ولكن نفس الحرية تحتل الظن. الشافعي رحمه الله قال لو قيل لي ان شرب الماء يقدر في المروءة ما شربته - [00:44:20](#)

يا رجاء. كايين واحد الألفاظ هاكدا تنتفاهمو بالقبايلية. صح ولا لا اتفضل. ولم ابتدي في خدمة العلم مهجتي لخدم من لا غيت لكن اشقى به غرسا هذا الذي يسوقك اليه العقل. اشقى به غرسا انا شقيت لاحصل هذا العلم - [00:44:36](#)

ثم اجن كل هذا ذلة بعد ذلك. اذا فاتباع الجهل قد كان احزما. يا اخوي من قرأ من تعب ما يجي واحد يذلني. قال اشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما. تفضل - [00:45:06](#)

ولو ان اهل العلم صانوا صادهم ولو عظموه في النفوس لعظم ولكن اهانونه فهان ودنسوا حياهم في الارض الله اكبر. فهذا من حسن الشعب. ولم يذكر هذه الابيات امام من الائمة والمؤرخين واصحاب الطبقات الا اثنى عليه - [00:45:23](#)

الثناء العاطف. والمحقق جزاه الله تعالى خيرا. الحق هذا الملحق الثاني وهو قصيدة ابي الحسن الجرجالي. وذكر روايتها وذكر طالما قاله اهل العلم فيها فهي من اجمل هي من اجمل الابيات التي آآ تدل على هذه على هذه - [00:45:43](#)

المعاني احسب والله تعالى اعلم اننا نقف عند هذا الحد. وسيكون لنا ان شاء الله تعالى تنمة في الدرس المقبل. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:46:03](#)

ايا طالب العلم شم الفما المعالي بضعف الكسل. فانا ويكسيك زاج الحولي والحلل - [00:46:17](#)